

والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت أحوالهم وعرفت محاسنهم كقول أبي النجم ... أنا أبو النجم وشعري شعري ... وفيه تفخيم شأنهم والإيدان بشيوع فضلهم واستغنائهم عن الوصف بالجميل ما لا يخفى وقيل والسابقون إلى طاعة الله تعالى السابقون إلى رحمته أو السابقون إلى الخير والسابقون إلى الجنة وقوله تعالى أولئك إشارة إلى السابقين وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيدان ببعد منزلتهم في الفضل ومحلل الرفع على الإبتداء خبره ما بعده أي أولئك الموصوفون بذلك النعت الجليل المقربون أي الذين قربت إلى العرش العظيم درجاتهم وعليت مراتبهم ورقيت إلى حظائر القدس نفوسهم الزكية هذا أظهر ما ذكر في إعراب هذه الجمل وأشهره والذي تقتضيه جزالة التنزيل أن قوله تعالى فأصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف وكذا قوله تعالى وأصحاب المشأمة وقوله تعالى والسابقون فإن المترقب عند بيان انقسام الناس إلى الأقسام الثلاثة بيان أنفس الأقسام الثلاثة وأما أوصافها وأحوالها فحقها أن تبين بعد ذلك بإسنادها إليها والتقدير فأحدها أصحاب الميمنة والآخر أصحاب المشأمة والثالث السابقون خلا أنه لما أخر بيان أحوال القسمين الأولين عقب كل منهما بجملة معترضة بين القسمين منبئة عن ترامي أحوالهما في الخير والشر إنباء إجمالياً مشعراً بان لأحوال كل منهما تفصيلاً مترقياً لكن لا على أن ما الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبر على ما رآه سيبويه في أمثاله بل على أنها خبر لما بعدها فإن مناط الإفادة بيان أن أصحاب الميمنة أمر بديع كما يفيد كونه ما خبر إلا بيان أن أمراً بديعاً أصحاب الميمنة كما يفيد كونهما مبتدأ وكذا الحال في أصحاب المشأمة وأما القسم الأخير فحيث قرن بيان محاسن أحواله بذكره لم يحتج فيه إلى تقديم إلا نموذج فقوله تعالى السابقون مبتدأ والإظهار في مقام الإضمار للتفخيم وأولئك مبتدأ ثان أو بدل من الأول وما بعده خبر له أو الثاني والجملة خبر للأول وقوله تعالى في جنات النعيم متعلق بالمقربون أو بمضمرة هو حال من ضميره أي كائنين في جنات النعيم وقيل خبر ثان لاسم الإشارة وفيه أن الأخبار بكونهم مقربين ليس فيه مزيد مزية وقرئ في جنة النعيم وقوله تعالى ثلة من الأولين خبر مبتدأ محذوف أي هم أمة جمعة من الأولين وهم الأمم السالفة من لدن آدم إلى نبينا E وعلى بينهما من الأنبياء العظام وقليل من الآخرين أي من هذه الأمة ولا يخالفه قوله E إن أمتي يكثرون